ولكن الوعظ والتاديب يونق فيها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فهذا وما يجري
مجراه وهو اول مقامات المرابطة مع النفس وهي محاسبة قبل العمل والمحاسبة
تكون تارة بعد العمل وتارة قبله للتحذير قال الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ومعناه وزن الامور اولا وقدرها ونظر فيها
وتدبرها ثم اقدم عليها فباشرها وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتهيؤا للعرض الاكبر فقد
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال الله تعالى ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ليدعون
الويل والثبور ويضجون من الصغيرة قبل الكبيرة وقال الله تعالى يوم يبعثهم الله
جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه الاية وقال تعالى ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه فان في كلام
الله تعالى امثال هذه الايات تحقق ان الله بالمرصاد وان الناس سيناقشون
في الحساب ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات فمن حاسب نفسه

قبل ان يحاسب خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن
منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيمة
وقفاته وقادته الى الخزي والمقت سيئاته فلما انكشف لك ذلك وعلمت انه لا
ينجي من عذاب الله وعقابه وسخطه الا طاعة الله تعالى وقد امر الله تعالى
بالصبر والمرابطة فقال يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فعليكم
تحصيل كتابيهما والعمل بمقتضاهما ولقد زمن في هذا الكتاب الى ما يتيسر منه
وسيجيء ان شاء الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام لمعاذ بن جبل ان الرجل
ليسأل عن كحل عينيه وعن فتة الطين باصبعيه وعن لمسه ثوب
اخيه قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الاية فهذه
الوظايف الاربعة اعني الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي ان تكون وظيفة كل
بعيد صلوة الصبح بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلوة فليس بعد
الصلوة وظيفة سوى هذه الوظيفة ويتقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ومجنة
والصوم هو المجنة التي يضيق مجاري الشيطان المعادي الصارف له عن سبيل
الرشاد الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار ونعني
ثلث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثني عشر ساعة وهو الربع في
هذا الربع من النهار وظيفتان احديهما صلوة الضحى وقد ذكرنا في كتاب الصلوة
ان الاولى ان يصلي ركعتين عند الاشراق وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)